11-منهج تحليل المضمون Content analysis method:

لقد كان حقل الصحافة هو المجال الذي بزغت فيه تقنية تحليل المضمون في شكلها الأولي ، بيد ان تطورها لم يعد محصورا على البحوث الاتصالة و الاعلامية حيث اتسع انتشارها لتشمل المجالات الاجتماعية ، النفسية ، التاريخية، التربوية ، الانثروبولوجية و الليسانية ... .

و نظرا لأهميته تعددت تعريفاته و وظف تحليل المضمون بعدة تسميات : ففئة من الباحثين تراه منهجا قائما بذاته، و فئة ثانية وصفته بالأسلوب العلمي، و فئة ثالثة تعتبره أداة من أدوات جمع البيانات، و فئة رابعة تنظر إليه على انه تقنية من تقنيات البحث العلمي. و البعض يرجع سبب هذا الاختلاف إلى عدة عوامل ، هي: حداثة تحليل المضمون، طبيعته المرنة، و انتشاره و كثرة استعماله في مجالات علمية عديدة.(جامع جغيمي، 2003، ص 27) فهناك إذا العديد من التعريفات لتحليل المضمون نكر منها:

-يعرفه جانيس Janis: بأنه الأسلوب الذي يهدف إلى تبويب خصائص المضمون في فئات ، وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا.(احمد اوزي، 1993،ص 11)

- يعرف موريس أنجرس تحليل المحتوى كتقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة، والمسموعة، أو المرئية، والتي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي، ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة (موريس، 2004، ص 2018).

-تعريف لازويل H.D Lasswell ' تحليل المضمون هو أسلوب يهدف إلى الوصف الدقيق و المحايد لما يقال عن موضوع معين و في وقت معين.(احمد اوزي، 1993، ص 12)

و يستند هذا المنهج إلى المسلمة التالية: و هي أن اتجاهات الجماعات و الأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها و صحفها و آدابها و فنونها و أقوالها و ملابسها و عمارتها.. فإذا تم تحليل هذه الأدوات فان ذلك يكشف عن اتجاهات هذه الجماعات. (ذويقات عبيدات، 1992،ص 211)

و البعض يرى بان تحليل المضمون نعني به مجموعة من الأدوات المنهجية التي يستعين بها الباحثون لدراسة أنواع الخطاب(discours) التي يشتغلون عليها، بهدف الوصول إلى فهم

مضامينها، و متضمناتها، و يسعون من خلالها إلى فك و تحليل ما هو غامض و خفي فيها، معتمدين أسلوب الاستنباط كتقنية من تقنيات الاستدلال (جامع جغيمي، 2003، ص 27).

و عموما يطلق على مجموعة من الأدوات المنهجية التي تتسم بالدقة و تخضع لتحسن مستمر، و هو يطبق على كل أنواع الخطاب بقصد الوصول فهم مضمون و متضمن contenus et contenants.(احمد اوزي، 1993، ص 14)

و البعض يدرج تحليل المضمون في أنماط الدراسات الوصفية(ذوقان عوبيدات و آخرون، 1992،ص 196)

و إذا حاولنا استخلاص أهم الخصائص المشتركة لتعريفات تحليل المضمون فإننا سنكون أمام صورة تقريبية تحدد لنا المعالم الأساسية لهذه الأداة ، دون التقيد بمجال معين من مجالات استخدامه: إن القيام بتحليل المضمون يعني تفكيك وثيقة معينة إلى وحدات لها معنى، و أن المضمون يدل على مجموع الدالة ، التي يمكن النظر إليها سواء في معناها الظاهر و الحرفي، و هو المضمون الظاهر الواضح أو النظر إليه في معناه المضمر و هو المضمون الكامن latent.(احمد اوزي،1993،ص 13)

و إذا كان العديد من الباحثين من يستعمل تحليل المضمون كمرادف لتحليل المحتوى، فان البعض يفرق بينهما في التعريف واستعمالات كل واحد منهم :

- فتحليل المضمون: هو ما يقوم به الباحث من تحليل للمعلومات الوثائقية في أي منهج يعتمد على المصادر الأصيلة كمنهج التحليل الوثائقي والمنهج التاريخي وغيرهم، فهو يشترك في معظم مناهج البحث عند الإشارة في تحليل مضمون البيانات .
- أما المنهج الوثائقي: فهو استخراج الأدلة والبراهين من الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق التحليل الشامل .

– تحليل المحتوى هو: عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي. هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال. (https://www.kau.edu.sa)

***مرتكزات منهج تحليل المضمون:**

- من المتكلم؟
- ماذا يقول؟
- لمن يقول؟.
- كيف يقول؟
- لماذا يقول؟
- بواسطة ماذا يقول؟
- و في أي سياق؟

***أنواع تحليل المضمون:**

- التحليل الكمي .
- التحليل الكيفي .
- تحليل الشكل او الهيكل.
- التحليل المفاهيمي
- التحليل العلائقي
- التحليل السياقي.
- التحليل الثقافي.

***خطوات تحليل المضمون:**

- تحديد الموضوع الرّئيسي الخاص بالبحث.أي على الباحث أن يقرر ما يريد دراسته مثل قيم الاجتماعية في الكتاب المدرسي لمادة معينة أو مقدار العنف المشاهد في التلفزيون.....الخ.
- وضع مجموعةٍ من الفرضيات أو التساؤلات التي تُساهم في الرّبط بين فقرات المضمون.
- تحديد المجتمع الدراسة.
- اختبار عينة أو الفئات التي سوف يجري التحليل بموجبها.من محتويات البحث: نص، برنامج ، مقرر، مقابلة ... .

- على الباحث أن يقرر نوعية التحليل و كيفية معالجة بيانات إحصائية لاستخلاص النتائج.
- تحديد وحدة التحليل، كالكلمة أو المفاهيم أو الفكرة أو الشخصيات...
- تحليل النتائج و تفسيرها.
- كتابة التقرير العلمي للنتائج المتوصل إليها.

***مجالات استخدام منهج تحليل المضمون:**

يمكن تطبيق تحليل المحتوى لتحليل أي جزء من المحتوى المكتوب أو الشفهي في المجالات الاتية:

- الصحافة و الإعلام و الاتصال
- السياسة و العلاقات الدولية.
- التسويق و الإعلانات
- والأدب و اللغة.
- الصحة.
- علم النفس و علوم التربية. وغير ذلك الكثير

و بشكل عام، يمكن القول إن تحليل المحتوى (منهج أو تقنية) يساعد الباحثين على استيعاب و فهم الظاهر و الباطن وتقييم المعلومات و كشف ، واستكشاف الاتجاهات الحالية والمستقبلية، والمساعدة على اقتراح الحلول و اتخاذ القرارات المناسبة.

***مزايا تحليل المحتوى**

- يسمح بالفحص المعمق للوثائق.
- جمع البيانات و دراساتها دون الاتصال المباشر بالمصادر البشرية يقلل من احتمالات ذاتية تدخل من المصدر البشري.
- يمكن إجراء مقارنات بين الوثائق أو دراستها في فترات زمنية مختلفة.
- هي منهج غير مزعج لتحليل التفاعلات و ربط العلاقات .
- غير مربوط بوقت محدد أو بإجراءات تنظيمية ملزمة.
- توفير معلومات قيمة عن ما كتب أو سجل. في مجال معين لفهم سياقه و تطوراته.

– التحليل الكمي والنوعي يمكن للباحثين من معرفة الأنماط والعلاقات الإحصائية، و أيضًا تحليل البيانات النوعية لفهم المفاهيم والمواضيع المعنية بالبحث.

– اقتراح أبحاث استشرافية: يمكن لتحليل المحتوى أن يساعد الباحثين في توجيه بحوثهم المستقبلية وتحديد المواضيع والمجالات التي تستدعي المزيد من البحث والاستكشاف.

– يسمح هذا المنهج بالعودة عدة مرات لمعاينة و تحليل نفس المادة.

*** عيوب تحليل المحتوى:**

– يمكن أن تستغرق وقتًا طويلاً للغاية.

– اختزالية البحث، خاصة عند التعامل مع محتويات أو مضامين أو نصوص معقدة و متشابكة.

- نقص أو شح في المعلومات: قد يعاني تحليل المحتوى من نقص في البيانات أو النصوص المتاحة للتحليل، وقد يؤدي ذلك إلى عدم توافر ما يكفي من المعلومات للتحليل الشامل.
- تحليل محدود للعوامل السياقية: قد يكون تحليل المحتوى غير قادر على التعمق في العوامل النفسية والاجتماعية و السياسية ... المرتبطة بمحتوى الفئة المدروسة .

– صعوبة التأكد أحيانا من مصداقية وموثوقية المصادر والمحتوى المحلل، وقد يؤثر ذلك على استنتاجات الباحثين وتوجيهات البحث.

– صعوبة حصول الباحث و الاطلاع على بعض الوثائق لأهميتها أو سريتها أو ندرتها.

– النتائج المستخلصة من المضامين تعكس فقط جزء من الواقع الخاص بمؤلفه أو منتجه.